عوامل تأخّر ظهور أدب المرأة الجزائريّة–قديماً وحديثاً

The presence of algerian woman in the literary arena; ancient and present

د. فاطمة صغير *

المركز الجامعي مغنية– تلمسان–

diden.bb@hotmail.fr

د. وهيبة وهيب

المركز الجامعي مغنية– تلمسان–

wahiba_wahib@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/28 تاريخ القبول 2021/12/01 تاريخ النشر 2021/12/31

ملخص:

يتناول هذا المقال– كما يشي عنوانه– موضوعا يتّصل بالحياة الأدبيّة عند المرأة الجزائريّة قديما وحديثا؛ بالوقوف على عناصر تمثّلت في مشاركة المرأة الجزائريّة في الحقل الأدبيّ، والفنون الأدبيّة التي خاضتها، والعوامل السياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة التي حالت دون إبداعها لاسيّما قديما، مع ذكر نماذج لنساء جزائريّات أبدعن في ظروف صعبة.

فهدف المقال هو الإجابة عن تساؤلات محوريّة طرحتها السّاحة الأدبية عن تأخر حضور المرأة الجزائريّة تاريخيا في مجال الإبداع الأدبيّ عموما، بالرغم من إشارة بعض المصادر إلى بروز أسماء نسائيّة جزائريّة كسّرت جليد الصمت الذي فرضته بعض العوامل، كما سيكشف عنه المقال.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: الأدب؛ المرأة؛ الجزائر؛ الإبداع النسويّ؛ العوامل.

Abstract:
This article - as its title indicates - deals with a topic related to the literary life of the Algerian women, in the past and present ; by examining the elements represented in the participation of Algerian women in the literary field, the literary arts that they fought, and the political, social and cultural factors that prevented her creativity, especially in the past, with reminding examples of Algerian women who innovated in difficult circumstances.

The aim of the article is to give answers to important questions raised by the literary arena about the historically delayed presence of Algerian women in the field of literary creativity in general, despite some sources indicating the emergence of Algerian female names that broke the silence imposed by some factors, as the article will reveal.

***key words**:* Literature; Women; Algeria; Feminist Creativity;facteurs.

مقدّمة:

المرأة عنصر أساسيّ في الوجود، بها تستمر الحياة وتقوم المجتمعات، لهذا حظيت منذ الأزل بالعناية والاهتمام، من قبل أرقى الحضارات التي أدركت وفهمت دورها الفعّال في المجتمع، فمنحتها حقوقها الطبيعية بغية المشاركة في بناء الإنسانية.

ونحن إذا تصفحنا كتب التاريخ، نجدها تطالعنا بأمثلة حية عمّا تحقّق للمرأة في القديم، إذ نالت الحقوق والحماية في بعض الشرائع، حفاظا على كيانها وكيان الأسرة.[1]

وهذا الأمر أكّدته الكثير من المصنّفات، ككتاب قصّة الحضارة، حيث ذهب صاحبه إلى أنّ دور المرأة في المجتمعات البدائية، فاق دور الرجل وأثره فهي عماد الأسرة، تنهض بأعبائها وتشرف على شؤونها.[2]

والواقع أنّ مكانة المرأة في القديم لا نجدها بالمستوى ذاته في كلّ الحضارات، بل نراها تختلف من مدينة إلى أخرى، فتاريخ مصر القديمة حافل بالملكات اللواتي تربعن على

العرش سنوات طويلة **كالملكة حتشبسوت** التي حقّقت إنجازات عظيمة في مجال التّعمير.[3]

وإلى مثل هذه المنزلة تشير الدّكتورة **شادية علي قناوي"إن المتتبع لوضعية المرأة في المجتمعات الإنسانية عبر العصور السّحيقة القدم، يواجه بالحقيقة التي مؤداها أنّ الوضعية الدّونية لها، أو اعتبارها الجنس الثاني، لم يكن هو الأصل، حيث تشير الكتابات التاريخية والإنتروبولوجية المختلفة، إلى الوضعيّة المتميّزة للمرأة في التاريخ القديم،إذ تأتي في مقام الصّدارة والقدسية".**[4]

غير أننا لا نشك في كون المرأة، إبّان هذه الفترات المختلفة من التاريخ الإنساني، تعرّضت لأشكال الظلم والقهر، نتيجة سيادة عادات وتقاليد، حطّت من قدرها وبالغت في إهانتها بدليل قول الدّكتورة **سامية منيسي "كان الرّومان يعتقدون أنّ المرأة أداة للغواية ووسيلة للخداع، يستخدمها الشيطان لأغراضه، فكانوا يحتقرون المرأة وينظرون إليها نظرة الاستذلال حتّى عقد في روما مجمع كبير، بحث شؤون المرأة وقرّر أنها كائن لا نفس له".**[5]

وإذا جئنا إلى المرأة في المجتمع العربي وجدنا الباحثين يجمعون على أنها شهدت مكانة مرموقة، ومنزلة عالية، فكانت الملكة التي تسوس البلاد كبلقيس وزنوبيا وصاحبة العقل الراجح والرأي السديد **كعمرة ابنة عامر بن الظّرب** التي كانت تقوم مقام والدها في أمور الفتاوى.[6]

وبمجيء الإسلام ارتقت المرأة أيّما ارتقاء، حيث أولاها عناية خاصّة إيمانا منه بدورها في المجتمع، وفي هذا الشأن يقول **ناي بنسادون "والجدير بالذكر أنّ القرآن أعطى المرأة مكانة خاصّة وهامّة، فيكرّس لها فصلا كاملا وهو سورة النساء".**[7]

كما سمح لها بخوض غمار الحياة، فاشتغلت بالتجارة **كقيلة الأنمارية**، وبالتعليم **كالشّفاء بنت عبد الله**، وبالتمريض **كرفيدة الأنصارية**[8].

والأكثر من ذلك حضرت المجالس، وشاركت في الحوارات الدائرة فيها، على نحو ما كانت تقوم به **عائشة بنت طلحة** والسيّدة **سكينة بنت الحسين وولادة بنت المستكفي**.[9]

ولم يأفل نجم المرأة العربية خلال العصر الأموي إذ ارتادت الحياة السياسية حيث كانت طرفا فعالا في تصريف شؤون الخلافة كما هو مشهود **لأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك**، وكذلك بلغت المكانة الاجتماعية الراقية إبان العصر العباسي على نحو **الخيزران زوجة الخليفة المهدي** والتي كانت لها يد في شؤون الحكم والنظر في حوائج الناس، ومثلها السيدة **زبيدة زوجة الرشيد** التي ساهمت في إصلاح أحوال البلاد حيث مهّدت طريق الحجّ بين بغداد ومكّة بعد أن أقامت الآبار والمنازل.[10]

واللّافت للانتباه أنّ حضور المرأة العربية في المجتمع تعزّز أكثر في العصر الحديث حيث غزت مختلف ميادين الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.

لقد كانت المرأة الجزائرية منذ فجر التاريخ محلّ احترام وسط قومها، تحمل مشعل القرارات الأسرية وتتقلد مناصب الزعامة فتسير أمور الشعب كقائدة حربيّة وملكة يشهد لها التاريخ بالجدارة في تحمل المسؤوليات الكبرى التي ألقيت على عاتقها.

هي التي برهنت في ساحة القتال قدرتها على منافسة الرجل، وأيّ ميدان أحمى يمكن أن تبرهن فيه أكثر من ذلك المكان، هي تلك التي تجيد تقمص الجنس الخشن دون أن تتخلى عن رقة الجنس اللطيف.

المبحث الأوّل: حضور المرأة الجزائريّة قديما وحديثا

إليكم نبذة عن قصة نساء جزائريات كتبن التاريخ، قصة ماجدات الجزائر اللواتي قدمن كل غال ونفيس من أجل الحفاظ على كرامة شعبهن،فحاربن كلّ دخيل وغاشم.

◆**تينهنان الفيلالية**: ناصبة الخيام، صاحبة الناقة البيضاء، ملكة الطوارق، كلها ألقاب انفردت بها الملكة الأمازيغية الجزائرية ملكة الصحراء. فحسب الروايات التي تناقلتها الأجيال، وحملتها كتب التاريخ فإن **تينهنان** هي ملكة قبائل الطوارق، وقد حكمت في القرن الخامس الميلادي، وتثبت الآثار أنها كانت تدافع عن أرضها وشعبها ضد الغزاة، وقد عرف عنها أنها صاحبة حكمة ودهاء، وتقول الروايات التاريخية بأن اسم **تينهنان** مركب من جزأين: تين زائد هينان وهي لفظ من لهجة النماهاك القديمة وتعني بالعربية ناصبة الخيام، لذلك رجح المؤرّخون أن تكون كثيرة السّفر والتّرحال.[11]

وفي دراسة علمية حديثة على هيكل عظمي نسب للملكة **تينهينان،** تمّ اكتشاف أنّها ربّما كانت عرجاء، وأكّدت بذلك ما ورد في كتاب ابن خلدون عن تاريخ البربر الذي يشير إلى وجود امرأة عرجاء هي سلف لكلّ الرجال الملثّمين ويقصد الطوارق.[12]

◆**الكاهنة أوديهيا**: تعرف **الكاهنة** في المصادر التاريخية الأجنبية والعربية والبربرية القديمة والحديثة بأنها امرأة أمازيغية جميلة وشجاعة وقوية البنية، ولدت في القرن السابع الميلادي، ورغم أن الديانة المجوسية كانت هي المنتشرة في عهدها فإنها خالفت قومها وآمنت بوحدانية الله، وكانت **الكاهنة** تقطن جبال الأوراس الشامخة بالجزائر، فهي ملكة أمازيغية أوراسية واجهت المسلمين الفاتحين مواجهة الأبطال المدافعين عن الهوية الأمازيغية معتقدة في ذلك أنّ المسلمين مثل الرومان والوندال والبيزنطيين لا يهمهم سوى احتلال الأراضي واستغلال الثروات، ولم يستطيع **حسّان بن النعمان** التغلغل في نوميديا بسبب شراسة مقاومة **الكاهنة** وحنكة تخطيطها الحربي، بيد أنّ سياسة الأرض المحروقة التي انتهجتها لمنع العرب الفاتحين من اقتحام إفريقيا أدت إلى سقوط مملكتها وقتلها بعد معركة حامية الوطيس، ولم تعرف **الكاهنة** حقيقة الإسلام إلاّ قبيل وفاتها، مما جعلها توصي باحتضان الرسالة رغم رفضها الخنوع والاستسلام.[13]

وللمرأة حضور في تاريخ الثورة التحريرية فهذه:

◆**لالة فاطمة نسومر**: أسطورة الكفاح النسويّ، من أبرز وجوه المقاومة الشعبية الجزائرية، أطلق عليها المستعمر الفرنسيّ اسم "**جان دارك جرجرة**" تشبيها لها بالبطلة القومية الفرنسية "**جان دارك**" لكنها رفضت اللقب مفضّلة لقب "**خولة جرجرة**" نسبة إلى "**خولة بنت الأزور**" التي كانت تحارب إلى جانب **خالد بن الوليد**.[14]

وصمدت في مقاومتها من 1856 إلى 1857 ضد ستة جنرالات فرنسيين كانوا تحت القيادة المباشرة للمارشال "**راندون**".[15]

لقد كانت مثالا للبسالة وهي التي ناضلت دون هوادة وبرهنت أن العزيمة وروح التضحية من تراثنا المعنوي، فهذا **مفدي زكرياء** يشيد ببطولاتها في إلياذته قائلا[16]:

وتَذْكُرْ ثَوْرَتُنَا العَارِمَـــة   بُطُولاَت سَيِدَتِي فاَطِمَــة
يُفَجِرُ بُرْكَـاَنهُا جُرْجُــراَ   فَتَرْتَجَفُ باَرِيسُ والعاَصِمَة
أَتَنْسىَ الجَزاَئِرُ حَواَءَهاَ؟   وأَمجْاَدَهاَ لم تَزَلْ قاَئِمَــة

ومن النساء الجزائريات اللواتي صنعن التاريخ من ذهب:

◆**جميلة بوحيرد**: التي آثرت صفوف جيش التحرير على صفوف الدراسة، وهي من أشهر رموز المقاومة في الجزائر، لقد أسالت هذه المرأة الكثير من الحبر، فهي واحدة من مليون قصة لشهداء الثورة، وهي قصة لا تقل في بطولتها عمّا قدّمه المليون شهيد، لكّنها بما احتوته من مآس وصمود ترتفع إلى مستوى الرمز، فلقد أحصى النقاد ما يقارب سبعين قصيدة كتبها عنها أشهر الشعراء في الوطن العربي،**نزار قباني**، و**صلاح عبد الصبور**، و**بدر شاكر السيّاب**، و**شوقي البغدادي** وغيرهم.[17]

فهذه واحدة من القصائد بعنوان جميلة تصلي التي كتبت عن **جميلة بوحيرد**، مستوحاة من أخبار التعذيب الوحشيّ الذي كان يمارسه زبانية الاستعمار الفرنسي على المناضلة **جميلة بوحيرد**، يقول فيها **شوقي البغدادي**:[18]

وَ فِي مَدِينَتِي
يُفَكِّرُونَ يا صَدِيقَتِي
بهـذه التــي
تَنْظُرُ من شُبَّاكِهَا الصَّغِيرِ
في سِجْنِهَا المِمِلِّ
كَأَنّهَا تُصَلِّي
و قَلْبُهَا الكَبِيرِ
يَدُّقُ مِثْلَ ساعَةٍ ضَخْمَةٍ
تُعِيدُ في تكْرَارِهاَ كَلِمَة
تَرِنُّ فِي عاَلَمِنَا المِلْتَاعِ
يَا إِخْوَتِي الوَداَع
الوَداَع .... الوَداَع
....
لَوْ مِتِّ يَا جمَيلَة
فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ أن يحُدِّقَ الرِجاَلُ
وكَيْفَ يَا رائِدَةَ الجِبَالِ
سَيَنْبَعُ المَاءُ من الأَرْضِ
....
لو مِتِّ يَا جَمِيلَة
فمَا الذِي يُقَالُ
غَداً إلى الأَجْيَالِ
كَيْفَ سَيُكْتَبُ التَارِيخُ

وأَنْتِ فِي جَبِينِنَا عَـلاَمَةْ

المبحث الثّاني: أدب المرأة الجزائرية في العصر الحديث

لا مراء أنّ الحديث عن أدب المرأة الجزائرية حديثا، لا يتوضّح إلا بعد الإشارة إلى حداثة الأدب الجزائري المرتبطة بعصر النهضة، شأنه في ذلك شأن الأدب العربي عموما، وإن كنّا نعتقد باختلاف وتيرة التفاعل بالنهضة الأوربية بين الجزائر وبلاد المشرق لعدّة أسباب، أقواها أنّ الاحتلال في بلادنا كان مدمّرا، وعمّر طويلا مقارنة ببعض بلدان المشرق كمصر مثلا، كما أنه لم يعمل إليها مشاريع ثقافية نهضوية، وإنما جاءها بمشاريع التوطين الأوربي واستنزاف الثروات ومحاربة الثوابت.

ورغم تردّي الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر، إبّان الاحتلال الفرنسي، قامت أقلام جزائرية، تحاول التأسيس لأدب وطني، تتلخص في ما أبدعه كل من **الأمير عبد القادر** (1807-1883) وصديقه **محمد الشاذلي القسنطيني** (1807-1877) من شعر، إضافة إلى ما **كتبه حمدان بن عثمان خوجة** (1773-1840) من نثر، إلا أنّ هذا الظهور ما كان ليرضي فرنسا، فعملت على نفي المثقفين، وغلق مراكز الإشعاع العلمي، ومحاربة رجال الدين ومعلّميه، ونتيجة لذلك شاعت الأمية، وضعف الإنتاج الأدبي، وحلّ ظلام دامس على الحركة الثقافية والفكرية والأدبية في الجزائر[19]، الأمر الذي أدّى بالكثير من الدّارسين إلى اعتبار الاحتلال العامل الأساسي والرئيسي في تدهور الوضع الثقافي والأدبي في الجزائر، فهذا أحدهم يؤيّد هذه الحقيقة فيقول "**سلك الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة الاضطهاد للثقافة واللغة الوطنية، فمنذ الاحتلال فرض المعتمرون لغتهم الفرنسية في ميادين التسيير والثقافة، وصارت اللغة العربية لغة أجنبية، وكل نشاط ثقافي باللغة العربية تحت الرقابة**"[20].

على هذا الأساس، تصبح سياسة الاحتلال هذه، من أقوى العوامل التي جعلت المرأة الجزائرية تنزوي بعيدا عن الحياة الثقافية، بل وانزواء العديد من المثقفين الرجال.

وما من شكّ في أنّ مجتمعا رضع أبناؤه الجهل منذ صباهم، في بيئة منغلقة، بدائية يسودها البؤس والحرمان، سيعتبرون تعليم المرأة ضربا من السخف، ولذلك منعت الأسر بناتها من الالتحاق بمراكز التعليم التي فتحها المصلحون كالمساجد والكتاتيب، وضربوا صفحا عن بداءات أهل الإصلاح بشأن أهمية تعليم الفتيات إلاّ فيما ندر.

والواقع أنّ فرنسا سارعت إلى محاربة التعليم قبل أن يُظهر الأهالي اللامبالاة به إذ قامت بحرمان المراكز الثقافية من مواردها المالية المتمثلة في الأوقاف، كما استولت على البنايات المستعملة للتدريس.

إنّ وسطا كهذا، كيف تكون فيه للمرأة صلة بعالم الثقافة والأدب؟ وحتى حين راحت جمعية العلماء المسلمين تعمل على تنوير العقول، ومحاربة الجهل والتخلّف، وفضح نية المستعمر في طمس معالم الشخصية الجزائرية من خلال ضرب الدين واللغة، لم يتغير وضع المرأة، فهي إمّا تعمل إلى جانب ذويها في الزراعة إذا كانت في البادية أو تخدم في بيوت المعمّرين أو في مزارعهم إذا كانت في المدينة، فأنّى لها بعد هذا بفرصة التعلّم، وفسحة التفكير؟

ويبدو أنّ بعض النساء تجاوزت هذا الواقع المر، فتسنى لهنّ التحصيل، إلاّ أنّهن لم يذهبن فيه بعيدا؛ إذ اضطرّتهن ظروف الثورة التحريرية إلى مغادرة مقاعد الدراسة والانضمام إلى صفوف النضال، مكتفيات بما توفّر لهنّ من القدرة على القراءة والكتابة.

ولذلك لا نجد المراجع المتحدّثة عن الأدب الجزائري في فترة ما قبل الاستقلال، تشير إلى اسم نسائي برز في مجال الكتابة والأدب باستثناء **زوليخا السّعودي**، التي يشير المؤلف **ناصر معماش** إلى أنها بدأت الكتابة منذ 1958، ونشرت أعمالها في جرائد وطنية، وقد بقيت أعمالها أسيرة الأرشيف لمدة طويلة إلى أن استطاع الدكتور **شريبط**

أحمد شريبط أن يجمعها في كتابه "الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية **زوليخا السعودي**" وقد صدر في سنة 2001.

كما تشير **أنيسة بركات** في كتابها "نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة" إلى وجود قصيدة شعرية عنوانها "يوم الذّكرى" كتبتها فتاة اسمها **خديجة لصفر** وأهدتها إلى صديقة لها هي **خيرة بن العربي** بمناسبة مرور سنة على اعتقالها، وقد كتبتها في جوان 1958، ونشرت سنة 1981 بمجلة أول نوفمبر، العدد 50، ص 41، أوردت فيها الكاتبة الأبيات التالية[21]:

لِلْجِهاَدِ ثُرْناَ لِلْكِفاَحِ اسْتَجَبْنـاَ
لِلْجَزاَئِرْ أَخْلَصْناَ لِلشَّعْبِ وَفَيْناَ
وله سَوْفَ نَدُومُ حتى اَلْفَنَــا

وقبل هذا التاريخ نشرت سنة 1939 مقالة في جريدة تونس الفتاة، لفتاة جزائرية لم تصرح باسمها، عنونتها بصوت فتاة جزائرية، وقد كتبتها باللغة الفرنسية[22]

وإذا جئنا إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، سنجد الأدب النسائيّ، يعرف بعض الانتعاش، نتيجة ظهور عوامل ساعدت الأديبات على البروز وشجعتهن على الكتابة الأدبية، وإن بقيت الظروف الاجتماعية القاهرة تقيّد حرّيتهن في النشاط الأدبي، فرحن يتسترن في كتاباتهن وراء أسماء مستعارة، وأخريات انسحبن من الساحة الأدبية في بداية المشوار، تحت ضغط الحصار الاجتماعي والأسري، فإلى غاية العشرية الأولى من الاستقلال، لم يكن يسمح للمرأة بأن تنشط في الحياة الأدبية بدليل قول **جميلة زنير** **"أعيش محنة الحصار والأسوار ..... إنّ والدي لم يفهمني كأديبة"**[23]، وتقول **مريم يونس**، وهي واحدة من اللواتي انسحبن من الحياة الأدبية **"لا أذكر أنها تكاد تكون كذلك – تقصد ضعف الحركة الأدبية النسائية – والعوامل التي ساهمت في هذا**

الركود عديدة وأهمها في السنوات التي خلت تعنت الأولياء وخاصة الآباء غير المثقفين"[24].

ورغم ذلك استطاعت بعض الأسماء أن تلمع أدبيّا مثل **مبروكة بوساحة** صاحبة أوّل ديوان نثريّ باللغة العربية "**براعم**" صدر سنة 1969 وقبلها السيدة **زهور ونيسي** التي تعد رائدة في الأدب النسائي في الجزائر، حيث أصدرت مجموعتها القصصية "الرصيف النائم" صدر سنة 1967[25].

والظّاهر أنّ أدب المرأة في الجزائر، عرف قفزة نوعيّة أواخر السبعينيّات وفترة الثمانينيّات، ليستمر بعد ذلك في الثراء، بسبب تضافر مجموعة من العوامل كانت في صالح الكتابة النسائية ومنها:

1. تحسين المستوى الاجتماعي، وتغيير ذهنية الفرد الجزائري، إذ فتحت مدارس التعليم، وصار بإمكان الفتيات الالتحاق بها.
2. مساهمة الصحافة في التعريف بأسماء الأديبات ونشر أعمالهن الأدبية، ففي المجال السمعي، أعدّت برامج إذاعية، كبرنامج صباح الأربعاء **لعمارية بلال**، وكذلك الصحافة المكتوبة التي كان لها الدّور الريادي في إظهار أدب المرأة الجزائرية، حيث وجدت الأديبات المجال فسيحا من خلال كمّ هائل من المجلات والصحف التي كانت تخص أعمدة وصفحات للأدب الجزائري مثلما يشرحه الجدول التالي:

اسم المجلة أو الصحيفة	أسماء الأديبات اللواتي نشرن أعمالهن بالصحف
مجلة الجزائرية	زهور ونيسي، نورة سعدي عبد الحفيظ، أسماء مستعارة
أمال الجزائرية (وزارة الإعلام)	مبروكة بوساحة، ربيعة جلطي، جميلة زنير، نادية نواصر، رتيبة نويوات

دفاتر نسائية	زينب الأعوج
الشعب / الجمهورية	فاطمة بن شعلال، جميلة زنير، عمارية بلال
الفجر	زوليخا السّعودي
مجلة الوحدة (الاتحاد الوطني للشبيبة) مجلة القصيدة (الجاحظية)	نصيرة محمدي

الجدول 1: الصّحف التي نشطت بها أديبات جزائريّات

❖هناك صحف أخرى كالنصر، والثقافة، والأصيل، والمساء.

1. تولّي المرأة الجزائرية لمناصب هامة في مجال والإعلام والثقافة والاتصال كالأديبة جميلة زنير التي كانت عضوا باتحاد الكتاب الجزائريين.
2. تفعيل النشاط الأدبي من خلال عقد الأمسيات الشعرية والندوات الأدبية، حيث ظهرت أسماء لم تكن معروفة من قبل، **كرشيدة خوازم** و**غنية سيد عثمان**.

وهكذا أصرّت المرأة الجزائرية في فترة ما بعد الاستقلال، على أن يكون لها الحضور في مسار الأدب الجزائري الحديث، فكثر إنتاجها، إذ مسّ معظم الفنون الأدبية من شعر، وقصة، ورواية، ومسرحية، ومقالة، وقد تمكنت بعض الأسماء من ملامسة الشهرة والعالمية **كآسيا جبار** و**أحلام مستغانمي** و**فضيلة فاروق**، كما صارت قلما بارزا في عالم التأليف مثل **أنيسة بركات** صاحبة المقالات في مجلة التاريخ ومجلة أول نوفمبر وكتاب عنوانه نضال المرأة الجزائرية، وأيضا **زهية بوديا أبو ثلجة** التي حبّرت مقالات في السياسة والأدب، ووضع أعمالا روائية أهمها "**صراع الجيل**"، وكتابين: "**نساء الجزائر**" والآخر "**عن مي زيادة**".

خاتمة:

المرأة عنصر مهمّ من عناصر المجتمع، ولا يمكن لأيّ حضارة إنسانيّة أن ترتقي دون إشراك المرأة في الحركة الثقافيّة والعلميّة والاقتصاديّة؛ فهي تشكّل إلى جانب بقيّة فئات المجتمع شبكة تنمويّة محكمة النّسج.

ولقد كان للمرأة الجزائريّة حضور فعليّ –على مرّ الحقب الزّمنيّة– في شتّى مجالات الحياة، شاركت في تربية النّشء، وخاضت الحروب، وأبدعت في فنون القول من شعر ونثر وحكمة، إن قديما أو حديثا؛ وإن كان حضورها الثّقافيّ والأدبيّ محتشما في القديم بفعل الظروف التي أحاطت بها، ولكنّها سرعان ما انطلقت بخطى ثابتة تبدع بقلمها في الصحف والمجلات، وتأليف الدّواوين، والرّوايات، راسمة بذلك طريقا جديدا للإبداع النّسويّ الجزائريّ.

الهوامش:

---

[1] ينظر: سيّد سليمان عليّان ، نساء العهد القديم، مكتبة مدبولي. دط . 1996 . ص: 01

[2] ينظر: وايدل ديورانت ، قصة الحضارة، ، ترجمة: زكي نجيب محمود – ج1، دار الجيل ، بيروت، لبنان. دط. دت. ص: 56-85

[3] ينظر: الموسوعة الميسرة ، دار الشعب، قصر العيني ، القاهرة. ط2. 1972، ص: 689

[4] ينظر: شادية علي قناوي ، المرأة العربية وفرص الإبداع، – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، دط. 2000. ص: 15

[5] ينظر: سامية منيسي، المرأة في الإسلام، دار الفكر العربي، دط. 1996، ص: 17-18

[6] ينظر: منصور الرفاعي عبيد ، المرأة ماضيها وحاضرها، أوراق شرقية للطباعة والنشر ، ط1. 2000. ص: 82-85

[7] ينظر: ناي بنسادون، حقوق المرأة منذ البداية حتّى أيامنا، ، ترجمة: وجيه البعيني ، عويدات للنشر والطباعة، بيروت ، لبنان. دط . 2001. ص: 66

[8] ينظر: سامية منيسي، المرأة في الإسلام، ، ص: 66

[9] ينظر: حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الأموي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. دط . 1994. ص: 109-110

[10] ينظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ، الجزء 3 ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط4 . 1981. ص: 354

[11] ينظر: رابح لونيسي، داودة نبيل، حميد عبد القادر، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة ، الجزائر. دط . دت . ص: 377

[12] ينظر: المرجع نفسه، ص: 379

[13] ينظر: المرجع السابق، ص: 390 – 391.

[14] ينظر: المرجع نفسه، ص: 405.

[15] ينظر: مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر. دط 2006، ص: 55.

[16] ينظر: المصدر نفسه ، ص.55.

[17] ينظر: رابح لونيسي، داودة نبيل، حميد عبد القادر ،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، ص: 426

[18] ينظر: الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، السنة الرابعة، العدد 23، أكتوبر 1974، ص: 16-17

[19] ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط، 1995، ص 34.

[20] ينظر: أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، دار المهدي، الجزائر، دط، دت، ص 33.

[21] ينظر: أنيسة بركات، ضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985، ص 21.

[22] ينظر: المرجع نفسه، ص 21.

[23] ينظر: ناصر معماش، النص الشعري النسوي في الجزائر، دحلب ، دط، دت، ص 18.

[24] ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

[25] ينظر: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، ص 438.